الصلاة والسلام شهادة العوني قلت اعلم ان الناس كلهم عند هو النور فلو يعود بيان قوله صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على فطرة اي على اصل النشأة الاولية وهي القبضة النورانية وقال تعالى الله نور السموات
والارض قال اهل التفسير الظاهر اي نور اهل السموات والارض وهو عام في كل موجود فيهما فيه تخفوا
النور سارية الجميع من الناس من حجب عن رؤية النور وعمي عنه وهو من وقف مع الحاجز الملك وهو فشي العين
ومنتهى الظاهر ويسمى عالم الاشباح ولم يتعد الى باطنه وهو الملكوت ويسمى عالم الارواح وهذا محجوب عن
نور الباطن لا يرى الا النور الحسي لانه محجوب في الاكوان مقصور في الجهات الخمس الوهم ومن الناس من
تعدت بصيرته الى شهود النور الباطن ولم يقف مع الفشي بل نفذ الى شهود اللب وهو نور الملكوت واسرار
الجبروت وهو الذي اشار اليه في الحديث بقوله ٭ مهما تعديت عن الاجسام ٭ ابصرت نور الحوز النسام ٭
وهذا النور ايضا هو الذي تراه قلوب العارفين دون العاقلين كما اشار اليه الحجاج بقوله ٭ قلوب العارفين
لها عيون ٭ ترى ما لا يراه الناظرينا ٭ واذا تحققت هذا علمت انه لا يعلم بالبناء المعنوي الا بنفس
نور انوار القلوب الغيبية وشهوده وانوار الاسرار القدسية وعالمها الا بغيب الملكوت والجبروت وانوار
القلب لا يعلم قدرها الا بغيب الملكوت وهي الانوار المنتقلة بقدرة من نجار الجبروت فلم ينفذ الى شهود
الملكوت لم يعلم قدرها وشهودها بل يرجع اصلا وانوار الاسرار وهي الارواح الصافية لا يعلم قدرها
الا بغيب الجبروت وهي الانوار الاصلية الازلية وهو عالم يدخل عالم التكوير من كان محجوبا بعالم الملك
لا يعلم قدر انوار الملكوت لما يحسر بها بل يكون هذا ماشاهده ذاته مسايه في الخصوصية وهو بعيد منها
ومن كان واقفا مع انوار الملكوت لا يعلم قدر انوار الجبروت ومن نفذ منهما شيئا شهد الجميع ولما لا تفهم
الانوار الغيبية الا بغيب الملكوت او الجبروت كذلك لا تفهم انوار الملك وهي الانوار الحسية الا بعالم
الشهادة وهو عالم الحس ويسمى عالم الملك والحاصل ان انوار القلوب من انوار الملكوت وانوار الاسرار
من انوار الجبروت وهي غيبية لا يعلم قدرها الا من ترقى الى عالم الملكوت او الجبروت فحينئذ يدركها ويعلم قدرها
علما وحالا والله تعالى اعلم تنبيه قد رايت كثيرا ممن شرح هذا الكتاب غلطا في تفسير الملك والملكوت
والجبروت فزعموا ان الملك هو عالم الدنيا والملكوت عالم الاخرة والجبروت ما لا يعلمه احد وهذا غلط اذ لو
جاز ما زعموا لم يكن فرق من ملك الملكوت والجبروت اذ لا يطلق على تفسير هو ان الملك لا يرجع ملكوتا والملكوت
لا يصير جبروتا وهو غير صحيح اذ قد نص شيخ من المحققين ان اهل الملكوت لا يرون الملك اصلا واهل الجبروت
يحجبون عن الملكوت هكذا ذكره النفشيني في شرح العلوية والصواب ان العلم واحد وهو الوجود الظاهر

بما لم يدخل عالم التكوير من عكسه الجبروت تعلق بهو عالم الجبروت وما دخل التكوير وهو عالم الملك يرجع الى
حسه نسماه ملكا ومن نظر الى معناه والحقه باصله نسماه ملكوتا فتحصل ان العلم واحد والامر الماهر اعتبار
تختلف التسمية باختلاف النظرة وتختلف النظرة باختلاف الترقي في المعرفة بمرفعا مع حصر الاكوان كان
يعطيه ملكا ومن نفذ الى شهود العلة الفاعلة بالاشياء كان يعطيه ملكوتا ومن نظر الى العلة الاصلية الذي
تنتهي منه الانوار كان يعطيه جبروتا والله تعالى اعلم ولابد لمن اراد ان تنكشف له هذه الانوار ويدرك هذه
المقامات من وجود اعمال ومقامات احوال واذا عمل عملا وذاق حلاوته فليستبشر بالفتح الذي هو جزاء العارفين
وهو الفتح الذي اشار اليه بقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة فهي بوجود الجزاء عليها اجلا قلت
من وجد به اثنية حلاوة مجاهدته فليستبشر بوجود مشاهدته ومن لم يجد حلاوة يتأسف من روح الله
بان الله نجاه من تعب على القلوب فتصح عنه علام الغيوب او تقول من وجد ثمرة عمله في الدنيا فليستبشر
بوجود الجزاء اجلا في الاخرة فوقت تقدم هذا الفتح مرارا وهذا الجزاء الذي يستبشر به لا ينبغي فيه ولا عليه
لئلا يكون ذلك قد جاء الاخلاص كما ابان ذلك بقوله كيف تطلب العوض على عمل هو منتفع به عليك او كيف
تطلب الجزاء على عمل هو مهدي اليك قلت العبد انما هو الذي منتفع به واذا انتفع ربه فهي والاجلا
واذا كان ذلك فلا نسبة لك في العمل الا خصوصا عليك حكمة وفيه تطلب العوض على عمل هو منتفع به عليك
واذا امر عليك بصدق العبودية وهو من الاعلام ويصدق التوجه اليه وهو عنوان الوصول كيف تطلب
الجزاء على صدق وهو مهدي اليك وعين جهة العمل بالصدق التي تنور للعقل جبروت جهة الصدق وبالهداية
التي تنور للعجوبين لان العمل الناس مقشر كون فيه اذ اهل الناس في العمل والاخلاص قليل واهله اقل من القليل
وهو الخواص او خواص الخواص قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في قوله عليه السلام انما اذا تعمد مقدمة
الانبياء لا منتهى عليه ونبينا الهدية والعكسية للعقل جبروت والهدية للعجوبين وقال ابو اسحق رضي الله عنه
مكالمة الاعوان على الطاعة من نسيان الفضل وقال ابو العباس رضي الله عنه اغنى الاشياء المقتنى الله رؤية
النفس واعمالها واشد من ذلك مكالمة الاعوان على اعمالها هو واجلهم الاعمال التي توجد ثمرتها
عاجلا واجلا هو ذكر الله وثمرته هو النور الذي يبشر به القلوب فيشعل به كل باطل والناس وهذا النور
على قسمين فمنهم من كان النور في قلوبهم وهو ذاكرون على الدوام وقسم يطلبون وجوده باذكارهم والى
هذا اشار بقوله قوم نفسي انوارها اذكارهم وقوم نفسي اذكارهم انوارهم قلت اما القوم
الذين نفسي انوارها اذكارهم فهم الواصلون واما الذين نفسي اذكارهم انوارهم فهم السائرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)